يجد تبريره في اعتبار الطائفة شبه قومية مستقلة ، لها الحق في تقرير مصيرها بشكل مستقل ، وهو في الواقع تعبير عن هزيمة القوى الانعزالية في تحقيق فهمها للسيادة والاستقلال .

ب ــ رفض الواقع الجديد جملة وتفصيلا ، والاستمرار في الدعوة التصعيدية . وهو اتجاه ضعيف ، يصب في نهاية التحليل في دعوة التقسيم ، دون ان يصرح بذلك .

٢ ــ **التدخل الخارجي** : فيما تجمع النشرات الانعزالية ، على رفض التدخل السوري ، واعتباره جزءا من مخطط اجنبي لاحتلال لبنان وضرب استقلاله ، فانها تجمع على طلب تدخل الدول الامبريالية لمصلحتها . ينطلق هذا الموقف من الحنين القديم الى الانتداب او الى الجيش الاميركي كما في ١٩٥٨ . هذا الحنين هو تعبير عن واقعين : واقع ايديولوجي ، هو الاحساس بالارتباط بالعالم الرأسمالي الغربي المتحضر . فالحضارة الغربية حين لا تنقذ المتحضرين اللبنانيين، فانها ترتكب خطأ اكبر من خطيئتها في فيتنام . وواقع موضوعي يتعلق بسير المواجهة العسكرية لغير مصلحتها ، وبروز اصوات مارونية ــ بكركي ، اده ــ لا توافق على خطة القوى الانعزالية ، وتمهد لشق الصف الماروني في مرحلة لاحقة . لذلك كانت الدعوة الى التدخل الاوروبي ــ الاميركي ، مصحوبة بفجيعة كبيرة من لا مبالاة هذه الدول بالواقع اللبناني ، او وقوعها تحت ضغط العرب . لذلك ركزت جميع النشرات على المغتربين ودورهم المفترض . فاحتلت اخبار تظاهراتهم المؤيدة موقعا هاما في الصحف الانعزالية ، واعطيت حجما اكبر من حجمها الفعلي ، فهي ستضغط على الرئيس فورد . وجرت محاولة لاعطائها دورا مشابها لدور الصهاينة في الولايات المتحدة .

هكذا تفهم السيادة والاستقلال . فلبنان ، المعقل الحضاري ، المهدد ، لا ينقذه الا عمل مزدوج : نضال اللبنانيين وقتالهم ضد الغرباء المحتلين ، وقيام العالم « الحر » بواجبه في دعم هذا القتال .

الطريف ، ان جميع النشرات تجمع على الموقف هذا ، وتأسف لعدم تدخل دول اجنبية في الازمة او تنتظر تدخلا اسرائيليا لا يأتي ، لانقاذ وضع الانعزاليين ، الذي بدأ انحداره الشامل بعد معركة الدامور .

ان المحور الايديولوجي-المركزي ، الذي تحاوله هذه النشرات يتلخص في ٧ عوامل :

ا ــ التأكيد على الانتماء اللبناني ــ الحضاري .

ب ــ العمل للتقسيم ، دون التصريح بذلك .

ج ــ الدعوة لتصفية الوجود العربي في لبنان ، ورفض انتماء لبنان العربي .

د ــ بعث الروح القتالية في المردة الجدد .

هـ ــ التأكيد على انتماء لبنان للغرب ، وللحضارة الحديثة التي لم يستطع العرب والمسلمون استيعابها .

و ــ العدو الرئيسي ليس الصهاينة بل الثورة الفلسطينية .

د ــ التمسك بالامتيازات الطائفية ، التي تكرسها التركيبة اللبنانية .

يقودنا هذا المحور الى استنتاج اساسي ، هو ان هذه النشرات هي تعبير عن